الفصل الرابع
مشكلات المناهج والوسائل
والتقنيات التكنولوجية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع

مشكلات المناهج والوسائل والتقنيات التكنولوجية

مقدمة :

إن الإدارة المدرسية والمعلمين والتلاميذ يعملون في المؤسسة التعليمية لتحقيق أهداف المرحلة التي تنتمي إليها تلك المدرسة، وكل ما ذكرنا يعملون لتحقيق الأهداف الموضوعية من خلال المنهج الدراسي الذي حددته الجهات المسئولة عن التربية والتعليم في أي من الأوطان أو الأقطار أو البلدان، فكل جهة مسئولة تضع مناهجها وفق شيئين رئيسين هما :

أولاً : ثقافة المجتمع الذى تعمل فيه الجهات المسئولة عن إعداد المناهج:

ثانيا : الأهداف الموضوعة لمستقبل الأمة:

والثقافة والأهداف كمركز الدائرة ومحيطها، فلا يمكن أن يكون هناك محيط بلا مركز ولا مركز لا يتحقق منه محيط يدور حوله.

لذلك نعتبر المناهج الوسيلة الشرعية للمؤسسة التعليمية، التي يتم العمل من خلالها لتحقيق أهداف المجتمع والحفاظ على ثقافته .

ولأننا لسنا متخصصين في المناهج فنحن نحاول أن ندور حول مشكلاتها المعاصرة تخلفا وتقدما حتى يمكن رسم صورة صادقة لمتطلبات العلاج المطلوب لمواجهة تحديات المستقبل خاصة اذا استمعنا لمقولة القائل الحكيم التالية :

{دعني انظر المنهج لكي أخبرك عن مستقبل ذاك الوطن} صدق القائل واحترامًا لفكره وفلسفته في القول الكامل الشامل لمعرفة مستقبل أي أمة، من خلال مناهجها الدراسية باعتبار تلك المناهج الوسيلة العملية العلمية لإمداد الأجيال بالخبرات

obeikandl.com

والمهارات اللازمة للحياة في زمان غير الزمان، الذي نعيش فيه، وقد تكون تلك بداية المشاكل الحقيقية لواضعي المناهج حيث انهم يضعون مناهج لهم وليس لأجيال تعيش زمانًا غيرهم.

ومن ثم تصبح المناهج إحدى أهم القضايا التربوية التي تمثل عائقا معنويًا في الوصول إلى المستوى المطلوب من الأهداف .

ولأهمية هذا المجال جعلنا في هذا الكتاب جزءًا من مشكلات المدرسة المعاصرة .

والمناهج تحدد الطرق والوسائل التي يمكن أن تتحقق من خلالها تلك الموارد والمقررات .

ولذلك سوف نحاول بقدر ما يهيئ الله من فضله أن نناقش مشكلات المناهج ووسائل تنفيذها من أدوات ومعدات تكنولوجية ومن هنا يتضح المشوار العلمي لهذا الفصل في تناوله للمشكلات المتعلقة به كما يلي :

أ - مشكلات المناهج الدراسية .

ب- مشكلات الوسائل والتقنيات التكنولوجية .

ومع علمنا بأن هناك العديد من القضايا التي يمكن طرحها في هذا المجال، لكننا سوف نقتصر في العرض على تلك المشكلتين من باب الإحاطة وإثارة الفكر التربوي لمساعدتنا في البحث عن حلول لتلك القضايا من عدة زاويا علمية .

أولاً : مشكلات المناهج الدراسية :

المناهج الدراسية هي مجموعة المقررات والأنشطة لكل مرحلة تعليمية مقسمة على عدد السنوات التي تضمها تلك المرحلة وهي التي تسهم بصورة مباشرة في إعداد التلاميذ والطلاب للمستقبل وفق لأهداف كل مرحلة تعليمية.

وتقوم جهات تعليمية على أعلى مستوى ومسئوله مسئولية علمية وأخلاقية ووطنية نحو تلك المناهج، حتى تتم بالصورة التي تناسب ثقافة الوطن واتجاهاته الاستراتيجية للمستقبل وكثيرًا ما يتم تعديل وتطوير المناهج وفق التغيرات العلمية والعالمية التي تفرض نفسها على مسيرة الحياة؛ لذلك تغير المناهج المرآة العاكس لحركة المجتمع محليا وعالميا ولا يجوز مطلقا أن يتحرك العالم في اتجاه، وتبقى المناهج راكدة أو تسير في إتجاه معاكس .

والمناهج الدراسية بما تحويه من مجموعة المقررات المتعددة تمثل مجموعة من الأبعاد العلمية، التي تكون الصورة المتكاملة للكيان التعليمي في كل المؤسسات التعليمية. ولمزيد من الإيضاح، نشير إلى تلك الأبعاد بصورة موجزة وهي :

أولاً: البعد العمرى (وهي المرحلة الزمنية التي يعيشها الفرد في المدرسة).

ثانيًا :البعد التعليمي (مجموعة المواد والمقررات التي يتم تحديدها لكل نسق عمري)

ثالثًا : البعد البيئي (مجموعة من الموارد التي تحتويها كل بيئة)

رابعًا : البعد الوطني (تاريخ وجغرافيا وفلسفة الوطن)

خامسًا : البعد العالمي (المتغيرات والتحديات العالمية)

وتمثل هذا الأنساق الوحدة العضوية المتكاملة لبناء المناهج الدراسية في كل مرحلة؛ حتى تتحقق الأهداف على كافة مستوياتها .

ومن الموضوعية العلمية لمعرفة أهم المشكلات لمناهج التدريس أن نستعرض المقومات والأسس التي يجب أن تبني عليها المناهج منطلقة من الأبعاد السابق ذكرها. ومن أهم تلك الأسس مايلي :-

أولاً : مراعاة خصائص نمو الإنسان وتحقيق متطلباته :

١ - الجسمية والفسيولوجية والحركية .

٢ - النمو العضلي والفروق الفردية

٣- النمو النفسي والوجداني .

٤ - النمو الاجتماعي .

وليس ترفًا أو تفضلاً أن تكون المناهج وإدارتها محققة متطلبات النمو المتكامل خاصة وأن المدرسة، وما تملك من أدوات ووسائل يمكن أن تحقق الكثير مما يتطلبه النمو الإنساني.

ولقد أصبحت المدرسة المعاصرة البديل الشرعي لكثير من كيانات المجتمع الاجتماعية مع ارتفاع الغلاء وضيق ذات اليد وازدحام المنازل والشوارع بالبشر، ولم تعد هناك مساحات خالية يمكن للفرد أن يقوم باستغلالها بصورة مناسبة في أداء ما يحقق نموه الجسمي والحركي .

وإذا فقدت المناهج تلك المتطلبات فتصبح عقبة وعائقًا ضد النمو المتوازن، حتى لو قدمت للعقل كل متطلبات نموه العقلي. إن الإنسان البشري الآدمي ليس عقلاً فقط، ولكنه هو جسم يحتوي ذاك العقل وقد ورد في الأمثال (**إن العقل السليم في الجسم السليم**) ومن أكثر المشكلات المدرسية مع المناهج فقد فاعليتها في تحقيق ذلك المطلب الضروري والحيوي والحياتي للإنسان، الذي يتسارع نموه في فترة تعليمه بالمدرسة .

ثانيا : مراعاة التدرج التصاعدى في المقررات التي تحوى المعلم والمعرفة حتى يتحقق مايلي :

١ - سهولة الفهم والتحصيل .

٢ - ربط المعلومات من المحسوس إلى المجرد .

٣- تحقيق تراكمية المعرفة .

٤ - تيسر الربط بين النمو العقلي والنمو المعرفي .

ويسهم هذا المطلب في تحقيق الدافعية والرغبة في التعليم؛ حتى يمكن الوصول إلى المستوى التحصيلي المناسب لكل التلاميذ وفق قدراتهم العقلية وإمكاناتهم الذهنية .

ولا شك أنه إذا لم تأخذ المناهج والمقررات تلك الأسس في الاعتبار، بأن تتحول من مصادر أساسية كمفتاح للمعرفة إلى حواجز طبيعية ضد الرغبة في اكتساب المعرفة، وقد تكون تلك واحدة من المشكلات التي يعاني منها الكثير من التلاميذ والطلاب حيث لم تراعى المناهج متطلبات التدرج في الفهم، اعتمادًا على زيادة خبرة الأبناء كنتيجة لانتشار أدوات التكنولوجيا في كل مكان .

ونحن مع الذين يؤكدون ارتفاع خبرات الصغار لسهولة تعاملهم مع الأجهزة والمعدات التكنولوجيا المنتشرة في المنزل والسيارة والشارع، ولكن تحصيل المعرفة له أسسه ومبادئه حتى يبدأ الأطفال حياتهم العملية على قواعد ثابتة، ينطلقون منها إلى تحمل تيارات الانفجارات المعرفية التنالية ولا يجوز مطلقًا لأمة شيدت الحضارة الباقية قبل آلاف السنين، وأمة تملك مقومات الحضارات الأساسية الكامنة في الأديان السماوية أن تظل متلقية للمعرفة ولا تسعى إلى أن تكون من أولى الأمم المنتجة للمعرفة والمصدرة لها لكل العالم لان ذاك دورها التي أمرت به سماويًا .

ثالثا : مراعاة إمكانات موارد البيئة المحلية ومتطلباتها المستقبلية ، ومن أهم الأسس التي تحقق ذلك مايلي :

١ - ربط التلاميذ ببيئتهم المحلية والانتماء لها .

٢- معرفة أوجه النشاط الاقتصادي في البيئة .

٣- الاحتكاك المباشر بمشكلات البيئة وإبداع الجديد من الحلول .

٤- تكوين فكر معرفي للنهوض بالبيئة والعمل على تطويرها .

ونحن جميعا على يقين تام بأن البعد البيئي من أهم الأبعاد، التي يجب أن تشملها المناهج فكرًا وعلمًا حتى تتحول إلى سلوك بيئي، يحقق التفاعل الايجابي التام بين الإنسان وبيئته ، ويشعر بكامل الإحساس أنه جزء أصيل من البيئة التي يعيش فيها ، كما أن البيئة جزء أساسي من حركته وسكنته، لأن فيها معيشته، ولاشك بعد فناء عمره فيها مقره ومسكنه الأخير. وإذا عدنا لمشكلات المجتمع كلها أو معظمها، نجد أنه من أهم وأقوى الأسباب انفصال الإنسان عن بيئته، وبالتالي تحولت العلاقات الإيجابية إلى علاقات سلبية، أو في بعض الأحيان انقطعت العلاقات بشقيها تمامًا، ومن هنا لم يعد الإنسان يشعر بمتطلبات البيئة ويعمل على الاستجابة لها وضنت فأهملت متطلباته ، وضنت عليه بأجمل العطاء الطبيعي، ومن ثم اشتعلت الحرب المتبادلة بين الإنسان والبيئة، فهذا الإنسان يدمرها ويخربها ولا يرعي حرمتها والبيئة تنقلب عليه بأسوأ الحروب .. مرة بثقب الأوزون ومرة بانصهار المتجمدات الشمالي والجنوبي، ومرة ينقص الأمطار والجدب والقحط، ومرة بأنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير، وحمى الوادي المتصدع للبقر والأغنام، ومرات بأمراض لا يعرف الإنسان لها علاجًا ولا شفاء، وكنا جميعًا أولى بأن نتصالح مع البيئة ونرحمها ونعطف عليها فيكون الجزاء من جنس العمل

رابعا : مراعاة استراتيجية الوطن وأهدافه وحاجاته الأساسية .. ومن المبادئ التي يمكن أن تنطلق منها المناهج مايلي :

١- معرفة أهداف الوطن العليا والسياسية .

٢- العلاقة بين المواطن والوطن .

٣- الإسهام في إعداد مواطن يحقق التفاعل الإيجابي مع الوطن .

٤- أن نغرس في المواطن ثقافة الوطن ومقوماته.

لا يمكن لأي من العاملين في ميدان التربية والتعليم أن يقرر أن المناهج هي مجموعة من الكتب الدراسية تحوي مقررات تملى على التلاميذ للتحصيل من اجل اجتياز الامتحان فقط ولكن هي مجموعة متكاملة من الأنشطة الصفية واللاصفية كي تحقق الخبرات والمهارات اللازم لإعداد مواطن، يتفق وثقافة وطنه وإلا تصبح المناهج في وادٍ والمتعلمين في وادٍ آخر .

ولا ننكر أن القائمين على إعداد المناهج يتفقون مع القيادة السياسية للوطن، ولكي يكون الاتساق بينهم واضحًا ومتكاملاً وحتى يكون الإعداد للمناهج وفق خطة الوطن الاستراتيجية وأهدافه السياسية العلي،ا وإيمان هؤلاء النخبة بأن المواطن تعده المدرسة للحياة في ذات الوطن. وكلما كانت المناهج معدة إعداد جيدًا، وتأكد تضمن كل الأبعاد المطلوبة فيها، أمكن أن يكـون الاستشراف للغد مأمون العواقب ومحققًا للأهداف المطلوب .

وحين كتبت أمريكا أنها أمة في خطر، كانت تنظر إلى مناهج اليابان وما تقدمه لتنمية هذا الشعب، الذي تم تحطيمه في الحرب العالمية الثانية، وكيف استطاع أن يحقق مكانًا ومكانة عالمية في فترة قصيرة دون موارد طبيعية؛ اعتمادًا على الإنسان فقط، وقد كان لهم ما هدفوا إليه من خلال مناهج ذات أبعاد خماسية وضعها رجال امنوا بقدر الإنسان الياباني ليغزو بما ابتكر من تصغير للأشياء؛ حتى يكون من أكبر وأفضل من غزا العالم .

خامسا : مراعاة التغيرات العالمية المتسارعة وطرق التفاعل معها ويمكن أن تسهم المناهج في ذلك من خلال:

١- معرفة التغيرات العالمية الحادثة والمتوقعة .

٢- بناء عقلية قابلة للتحاور مع الآخر بعلم ومهارة .

٣- إتاحة الفرصة لتقبل الآخر دون احتلال أو استغلال .

٤ - التحول من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها .

إن التغيرات العالمية في نهاية القرن العشرين فرضت نفسها على كل أرجاء العالم المتقدم منه أو المتخلف، ولم يسلم منها أحد في أي مكان وفي كل مجال؛ حتى أصبحت واقعًا كالماء والهواء وغض الطرف عنها كارثة، تدمر من أغمض عينيه ولم يفكر بعقله، ولم يحاول أن يعيش واقعًا، بل وأن يعمل جاهدًا على أن يسبق عصره .

وانطلقت مع هذه التغيرات فكرة العولمة لتضع دول العالم كله في سفينة واحدة، يملك قائدها أن يتوجه بهذا العالم حيث يشاء ومتى يشاء، ولا يستطيع هؤلاء الركاب تغيير الموعد أو الاتجاه.

وكان من اللازم والمؤكد أن تعيش المناهج تلك التغيرات حتى يمكن إعداد مواطن عالم العولمة ، مدركًا لأبعادها واعيًا لأهدافها، محققًا قدرة فائقة في الدفاع عن نفسه وهويته، ويملك زمام أمره حتى لو ركب سفينة العولمة، بحيث يجيد القائد السمع والحوار ومناقشة الأهداف، ومن ثم يصبح محققًا لما يريد، محافظًا على ما يأمل في المستقبل.

ولن يكون ذلك إلا من خلال مناهج، تملك مقومات تحول الطلاب والتلاميذ من حالة التلقي السالبة إلى حالة الإرسال الموجبة، ومن ثم أصبح ذلك واقعًا في المناهج وفي المدارس، ولنا أن نقول بكل ثقة لا خوف من العولمة ولا من أنصارها، فنحن لدينا عقول واعية وقلوب مخلصة وأيدي صانعة، تملك القرار وتدافع عن الأوطان وثقافتها.

ومن خلال عرض الأبعاد الخمس السابقة ومتطلبات مبادئها وأسسها يمكن رصد واقع مشكلات المناهج المدرسية الحالية فيما يلي .

١ - مشكلة تضخم المقرارات الدراسية :

تعاني المناهج من مشكلة التضخم في المقرارات، وقد يكون ذلك راجعًا للخطط الوزارية الموضوعة التي تلزم فيها لجنة التأليف أو بتلقائية الإسهاب التي يكتب بها المؤلف المنهج المقرر في المادة الدراسية للفرقة أو الصف الذي يتم وضع ذاك المقرر له .

وتمثل مشكلة التضخم ظاهرة مرضية للمعلم والتلميذ والإدارة في هضم تلك الضخامة بصورة جبرية لأداء الامتحان فيها .

٢- مشكلة تدريس المقرارات الدراسية :

وينعكس تضخم المقرارات على طريقة التدريس باعتبارهم الإدارة الطبيعية لتوصيل تلك المقرارات بين المعلم والمتعلم ويعمل المعلم جاهدا على ضرورة الانتهاء من تدريس ذلك المقرر في المواعيد المحددة له بالخطة الدراسية دون مراعاة للفهم والتحصيل والاستفادة والتطبيق وتمثل تلك المشكلة في الحياة الإنسانية كمن هو في حالة عطش وظمأ شديد بمن يسكب الماء عليه دون أن يمر على فمه فيغرق ولا يروى .

٣- مشكلة تفعيل المقرارات الدراسية :

إن التضخم الحادث في المقرارات يسهم بصورة مباشرة في عدم قدرة المعلم والتلاميذ في توظيف تلك المقرارات في الحياة العملية؛ مما يجعلها مادة امتحانية فقط لا يشعر نحوها بالانتماء الحالي أو المستقبلي بطبيعة الإنسان الذي يحتفظ دائما بالأشياء التي تفيده في المواقف الحياتية، وتلك من أخطر المشكلات التي تنعكس على الأداء .

٤- مشكلة انفصال المقرارات الدراسية عن بعضها البعض :

إن المفروض في المقرارات الدراسية للفرقة الواحدة والمرحلة الواحدة أن تتسق مع بعضها البعض كالبنيان المرصوص؛ ليقوى جوهره ومظهر البناء المعرفي، ولكن ما تتمتع به المقرارات من ضخامة مرضية تجعل الانفصال العضوي بين هذه المواد وتلك المقرارات بعيده كل البعد عن بعضها خاصة إذا أوضح المعلمين الصورة لتلك المواد بذمها أو ذكر عدم جدواها وفائدتها .

٥-مشكلة سوء توزيع المقرارات الدراسية على الفصلين الدراسين:

إن من أخطر المشكلات في المدرسة هو سوء توزيع المقرارات الدراسية على فصلين دراسين؛ مما يجعل الشغل الشاغل للمعلم والإدارة هو الانتهاء من عرض تلك المقرارات

الدراسية على التلاميذ؛ خاصة في الفرقة النهائية التي يكون امتحانها من خارج المدرسة، ويخشى أن تكون الأسئلة بعيدة عما تم عرضه عليهم، فتتحول المناهج من الخبرات إلى عرض إعلامي .

٦- مشكلة صعوبة المقررات الدراسية على التلاميذ :

يعتقد كثير من مؤلفي المناهج أن هناك طفرة ذكاء غير عادية حصل عليها الأبناء من مشاهدتهم للتلفاز أو لعرض العديد من الأجهزة الحديثة عليهم، وبالتالي قد يضعون المناهج بصورة تناسب تلك الطفرة التكنولوجية مما يصيب الآباء والأبناء بالصدمة المنهجية، ويقال في المأثورات "كل من صعب عليك اتركه ولا تحاول معه حتى لا يضيع جهدك عبثًا" وتلك طامة كبرى .

٧- مشكلة انفصال المقررات الدراسية عن الواقع التطبيقي :

كثيرًا ما يبحث التلاميذ في المقررات الدراسية عن أشياء يمكن تطبيقها في الواقع الميداني، فيجتهدون في البحث ولكن لا يجدون شيئًا مما بذلوا فيه كل ذاك الجهد، وهذا قد يصيبهم بالإحباط ثم الإهمال ثم التحول من الدراسة والمدرسة والدليل على ذلك مناهج التعليم الصناعي في المدرسة وفي الواقع الميداني في الحياة .

٨- مشكلة نقص الوسائل المعنية لتوضيح صعوبات المقررات الدراسية :

إن المناهج والمقررات تحتاج إلى مجموعة من الوسائل والمعينات لسهولة التوصيل وتبسيط المفهوم والقدرة على التحصيل، ولكن غالبا ما تعالج المناهج بصورة نظرية بحتة، لا تجد من الوسائل ما يحقق الإيجاز والإنجاز في الفهم والتحصيل؛ حتى يسهل الصعب، ويتمكن المتعلمون من الاستيعاب والتطبيق.

أسباب وعوامل ظاهرة مشكلات المناهج :

أولاً : أسباب إدارية وفنية :

إن من أهم أسباب مشكلات المناهج المتعددة والمتنوعة والمستمرة هي -في المقام الأول- أسباب إدارية وفنية؛ حيث تتبع إدارة المناهج وزارات التربية والتعليم في العالم العربي كله، وقد يكون هذا غالبًا أن القائمين على تلك الإدارة ليسو بالتخصصية المناسبة وبالمهنية المطلوبة، فتتحول تلك الإدارة ذات المسئولية الخطيرة إلى عمل إداري وروتيني بحت، وتزول عنه صفة الخبرة والعلم المطلوبين بإصرار لإدارة أخطر جهاز تعليمي في الوزارة .

ثانيا : أسباب سياسية واقتصادية :

قد تتأثر لجان المناهج المتعددة بتخصصاتهم بوقوع ضغط سياسي لإنتاج معين يحول الموضوعية المطلوبة إلى ذاتية منحرفة، وكذلك الظروف الاقتصادية التي تمر بها معظم الدول النامية التي تحد من إبداعات القائمين على هذا العمل ليصبح في متناول الاقتصاد الوطني، وبالتالي لا يمكن للمناهج أن تعد مواطنًا قادرًا على المنافسة العالمية، وتلك أسباب مهمة وعامة في معظم الأقطار النامية ومن اخطر المؤثرات على الوصول للحل المطلوب .

ثالثا : أسباب علمية وتعليمية :

غالبًا ما تحدد لجان وضع المناهج بتصنيفات علمية محددة لتحقيق برامج علمية، وفق المراحل التعليمية، التي يتم لها وضع المناهج، وهذا السبب يؤثر كثيرًا بالسلب في تفكير واضع المنهج وينقله من مبدع ومستشرف للمستقبل إلى كاتب لما يملى عليه في الحاضر الذي يعيشه؛ حتى أن مجالات عمله التي يمكن أن تحقق طفرة للتنمية وللأمام تتوقف، رغمًا عنها لتقديرات سياسية واقتصادية أسهمت في ثبات الواقع وعدم القدرة عليه.

رابعا : أسباب مدرسية :

قد تكون المدرسة ومقوماتها المادية والمعنوية سببًا مباشرًا في مشكلات المناهج الدراسية، من حيث عدم مشاركتها في الرأي أو الموافقة وإبداء الاستجابة الفورية دون

حوار علمي بناء، مع أولى الأمر يسهم في تنمية اعتقاد المناهج بأن الأمور تسير على ما يرام وليس هناك من شكوى اعتراض ضد المناهج والمقررات والموضوعات خاصة وأن لجان المناهج تعتمد على رأى المدرسة ومعلميها في النقد والتقويم.

خامسا : أسباب بيئية ومجتمعية :

كل المجتمعات المتقدمة تأخذ بزمام الأمور في وضع المناهج الدراسية؛ باعتبار أن تلك المناهج ما هي إلا حلقة وصل بين البيئة والمجتمع والتلميذ القادم إلى المدرسة لتلقي الخبرات والمهارات والعائد إليها، ومن ثم انصراف المجتمع المدني بأن يسهم في إبداء الرأي والموافقة والرفض للمناهج يحدد عدد المشكلات، التى تظهر في المناهج والمقررات؛ ولذلك نري أن الأمم المتقدمة تعرض مناهجها على المجالس التشريعية للعرض وتقبل النقد لها .

سادسا : أسباب تقنية :

كما تعاني الدول النامية أزمات اقتصادية متتالية ، لنقص الموارد أو لسوء استغلال تلك الموارد وسحبها من تحت أقدامها؛ لكي يستفيد منها من يملك العلم والمال، وتجعل القائمين على وضع المناهج يلتزمون تمامًا بالصورة التقليدية للمناهج، ولا يقتربون مطلقًا من طريق التجديد والحداثة التي أخذ بها العالم المتقدم في صناعة المناهج .

لذلك نرى دولاً متقدمة تحولت مناهجها على أسطوانات مدمجة لسهولة الحمل والتغير والاستعادة ، وبقيت مناهج العالم النامي في قرطاسيتها التقليدية ثقيلة الحمل، بعيد عن مواكبة العصر .

خطورة مشكلة المناهج على المنظومة التعليمية :

إن المناهج هي الشعاع المنظور وغير المنظور الذي يصل بين التلميذ والقائمين على العملية التعليمية، وبين الوطن المستقبلي؛ لذلك تمثل المشكلات الناتجة عنه خطورة كبيرة نذكر منها ما يلي :

أولاً : الخطورة على مستقبل الوطن والمواطن :

إن التقصير المتعمد أو غير المتعمد في المناهج ينتج عنه نقص المهارات والخبرات، التي يجب أن يحصل عليها التلميذ المواطن لمواجهة المستقبل، وكون أن هؤلاء الخريجين لا يحققون من المناهج متطلبات التسليح الآمن للمستقبل، فإن ذلك يعني الخسارة الفردية لهذا المواطن، والخسارة الكبرى للوطن الذي فقد قيمة أبنائه في العمل والإنتاج والتجديد والإبداع، وتحولوا إلى مستهلكين وطالبين للمساعدة .

ثانيًا : الخطورة على مستقبل العملية التعليمية :

حين تفقد الناهج أهميتها والرغبة التامة الكاملة في الاستفادة منها، وتسهم في تلف دافعية التعليم، فإن هذا يجعل منحى الدافعية للاستمرار في طلب العلم يتناقص إلى درجة كبيرة، وهذا يتنافى مع متطلبات العلم، ومن أهمها دافعية المتعلم المتجددة في طلب العلم وبذل الجهد والوقت والمال في سبيل تحصيله، ولاشك أن الملاحظ الآن هو انخفاض الدافعية بدليل قلة اكتشاف العباقرة في التعليم .

ثالثًا : الخطورة على الدعم المالي المقدم للتعليم :

يحتاج التعليم في كل المراحل إلى الدعم المالي والاقتصادي، باعتباره أحد مجالات الاستثمار طويل المدى، وأن الناتج الاقتصادي من استثمار التعليم يساوي عشرة أضعاف المدفوع فيه ، إذا تم استثمار التعليم بالصورة الصحيحة المحققة لأهداف التعليم والمناسبة لطموحات الفرد والوطن ، وكل هذا التعليم يعتمد على المناهج والمقررات، وكون أن تلك المقررات لا تقدم المناسب في المدفوع فيها، فإن ذلك يعني أن المخرجات الاقتصادية من التعليم لا تساوي القيمة المدفوع فيها، وبالتالي تكون الخسارة المضاعفة في المال والعقل والمستقبل .

رابعًا : الخطورة على تقدير العلم والعلماء :

إن للتعليم والمتعلمين في كل مكان وكل زمان قدرًا عاليًا، لا يصل إليه إلا من وهب نفسه لمحراب العلم واجتهد مثل السابقين لينال تلك الدرجة وهذا الفضل الكبير،

والتعليم الحديث يعتمد على المناهج الدراسية القادرة على تكوين كوادر علمية جديرة بالاحترام والتقدير، وإذا لم تصل المناهج الي تلك القيمة ، فتكون الانتكاسة الكبرى في عدم تقدير العلم والعلماء وهذا من أخطر ما تحاربنا به ثقافة العولمة؛ حيث تجعل المال أولا ثم العقول ثانيًا وهذا التصدير لنا فقط .

خامسًا : الخطورة على التفكير والتطبيق :

إذا فقدت المناهج قدرتها على فرض الاحترام الذاتي والتلقائي لدي المتعلمين، فإنها وبصورة مباشرة تفقد الكثير من بذل التفكير في سبيل الكشف والتحليل والمقارنة والنقد لمعرفة الفروق والوصول إلى الجديد من النتائج، التي يمكن استخدامها في التطبيق الميداني لحل المشكلات، التي تعترض التقدم والتنمية والناظر لحال تعليمنا قد يتحقق من أنه تعليم نظري يفقد القدرة على دعم التفكير الإيجابي للمستقبل .

سادسًا : الخطورة على اكتساب المهارات والخبرات الجديدة :

تتمثل خطورة المناهج حين تكون غير قادرة على إثارة دافعية المتعلم في التعليم، وأن تحول ذلك الكائن من فكر متجدد راغب في تحقيق النمو والتقدم من خلال ما اكتسب من مهارات وخبرات تدعم موقفه وتحقق تقدمه ، فإن توقف ذلك بعدم الرغبة والدافعية، تحولت جموع المتعلمين إلى صورة إلى أشياء غير نافعة .

سابعًا : الخطورة على الاستمرار في التعليم :

ومن المسلمات الأساسية التي تكون نتيجتها تلك الخطورة كل ما سبق؛ حيث فقد القيمة والاحترام لأهمية التعليم وعدم إثارة التفكير العلمي للتطبيق الميداني، فإن ذلك يؤدي مباشرة إلى عدم الرغبة في الاستمرار في التعليم، وهذا ما نلمسه كثيرًا في الغالبية المتسربة من مراحل التعليم على اختلاف نوعية تلك المراحل، وهذه كارثة كبرى لخطورة مشكلات المناهج الدراسية التي هي كالحبل السرى بين الأم والجنين؛ فصلاح ذاك الحبل هو استمرار نمو ذلك الكائن وتحقيق بقائه في المستقبل .

بعض الحلول الإجرائية لعلاج مشكلة المناهج :

أولاً : العلاج الوقائي من خلال الانتقاء والاختيار الدقيق لواضعي المناهج :

١ - اختيار العناصر العلمية المخلصة القادرة على تحمل المسئولية بأمانة .

٢ - وضع تلك العناصر تحت التقويم المستمر لإبعاد العناصر التي فقدت فاعليتها .

٣ - وضع متطلبات موضوعية في اختيار الهيئة المكلفة لوضع المناهج .

٤ - إقصاء كل ما تسول له نفسه أن يخرج من الموضوعية للذاتية .

٥ - وضع عدد من المعلمين ذوى الخبرة العمقية والتميز العالي ضمن لجان وضع المناهج، باعتبارهم هم أداة التنفيذ الحقيقية لتوصيل المناهج من المنبع إلى المصب.

ثانيًا : العلاج المجتمعي لتحديد الأهداف والوسائل المستخدمة :

١ - التعاون مع جميع مؤسسات المجتمع المدني بصورة تتميز بالاتفاق والتنظيم الدقيق بضمان درجة مناسبة من النقد المناسب للأهداف والوسائل، التي يمكن أن يتضمنها المنهج الدراسي .

٢ - عرض الأهداف والوسائل المستخلصة من مؤسسات المجتمع المدني على لجان علمية رفيعة المستوى، لتقنيتها وإبعاد غير الصالح منها .

٣ - دعم الصلة المباشرة بين لجان واضعي المناهج ومؤسسات المجتمع المدني طوال العام الدارسي؛ لمعرفة إيجابيات وسلبيات كل مقرر بصورة علمية مباشرة وسريعة لاتخاذ اللازم نحوها .

٤ - تكريم لجان مؤسسات المجتمع المدني إعلاميًّا لإنارة واقعية المجتمع نحو المشاركة والتفاعل الإيجابي مستقبلاً .

٥ - السعي نحو الإنتاج على مؤسسات المجتمع العالمي للاستفادة بمنجزاته وتجاربه الرائدة .

ثالثًا : العلاج المدرسي :

١ - زيادة الربط العضوي بين المدرسة وإدارتها والمعلمين والتلاميذ، بحيث يتسق الجميع في الدافعية للتقدم المنشود .

٢ - التركيز على برامج النقد البناء من المعلم والتلميذ للمناهج التي يدرسونها في مراحل دراستهم بالمدرسة .

٣ - دعم المدرسة لمجالس الآباء للإفصاح عن رأيهم، ونقدهم لمستوي تعليم أبنائهم ورفع تلك الآراء إلى اللجان المتخصصة .

٤ - ابتكار الوسائل المعنية المناسبة لدعم التفاعل الإيجابي بين المنهج والتلاميذ والتطبيق الميداني .

٥ - الاستفادة الكاملة من آراء المدرسة في المناهج، والعمل بما جاء فيها لتحفيز المدارس على النقد البناء المطلوب للإصلاح .

رابعًا : العلاج التجديدي :

١ - تشكيل لجان على مستوى الوطن من معلمي كل مادة كل مرحلة، يستفاد برأيهم وخبرتهم في تحديد متطلبات المنهج المناسب .

٢ - رصد واستشراف التغيرات المستقبلية للتعامل معها مسبقا حتى لا نفاجئ بما يفرض علينا من قبل الآخر .

٣ - الابتعاد تمامًا عن التجارب والأفكار التقليدية التي لا تناسب الجديد في عالم المعرفة .

٤ - تحديد نقاط الضعف في المناهج الحالية بصورة موضوعية؛ حتى يمكن العمل على التقدم المطلوب في المستقبل .

٥ - وضع برنامج تجديد سنوي طموح للمناهج، قادر على استيعاب التغيرات وملائم لثقافة الوطن .

ثانيًا : مشكلات الوسائل والتقنيات التكنولوجية :

يحتاج الإنسان في تعليمه إلى استخدام معظم الحواس التي خلقها الله؛ لذلك فكل الحواس مسئولة مسئولية متكاملة عن ذات الإنسان وتحديد مساره في الحياة ،وان في ذلك الأمر نزل وحي أمين من رب السموات والأرض على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ في قول الله تعالي :اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ صدق الله العظيم (الإسراء آية ٣٦).

وتؤكد هذه الآية الكريمة أن حواس الإنسان خلقت لمسئوليات، لا ينكرها إلا جاهل بقدر نفسه وقيمته على الأرض .

والتعليم مهنة من أصعب وأشق المهن على الأرض؛ من حيث إنها تتعامل مع إنسان ذي طبيعة معقدة، فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد المعقد الموصوف بالحيرة والتردد والإقدام والإحجام، والفرح والحزن والمرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، والذي يملك مجموعة من المشاعر والأحاسيس كل واحدة منها تحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتفصيل فهو الذي يملك :

أ - دوافع وميولاً واتجاهات .

ب- فكرًا وحسًا ووجدانًا .

جـ - عقلاً نورانيًا وجسمًا ترابيًا .

وعلي القائمين على تعليم ذلك الكل المعقد أن يجعل منهم وحدة متكاملة متميزة ولا يمكن أن تؤدى العملية التعليمية بنجاح، دون أن يستعين المعلم في توصيل ما تحتويه المناهج والمقررات بالوسائل المعنية لتوضيح المطلوب وتبسيط الصعب، ولتمكن حواس المتعلم من التعامل المباشر مع مكونات المعرفة؛ حتى يتحقق الفهم والتحصيل المطلوبين في كل موقف تعليمي .

والوسائل المعنية والتقنيات التكنولوجية من أهم الأسس التي تعتمد عليها المنظومة التعليمية في كافة مراحل التعليم، لكل فئات المتعلمين فالعباقرة والأذكياء جدا والأذكياء في حاجة إلى وسائل وتقنيات تكنولوجية عالية المستوي شديدة التعقيد ، لكي تثير فيهم البحث والدراسة وحتى لا يهملوها ، والعكس تمامًا بالنسبة للمتوسطين والأقل ذكاء فهم في مسيس الحاجة إلى وسائل معينة بصورة مستمرة، تحقق لهم تقريب الواقع وفهم ما غمض عليهم في الشرح النظري لظروفهم الخاصة، أو لانخفاض قدراتهم العقلية. وقد كانت الوسائل المعينة تسهم في عمليات التعليم المباشر، فقد فخر التاريخ حين كان يعلم الأب أبناءه عن طريق التقليد المباشر وأحيانًا يستخدم ذلك الأب في توضيح بعض أسرار المهنة، التي يأمل أن يشربها الأبناء لاستمرارية جودة الحرفة أو الصناعة التي يمتلكها وكذلك الأم كانت تأخذ بناتها إلى مكان إعداد الطعام؛ لكي يشاركوها العمل المباشر، وهي تقوم بالإعداد تشرح لهن الطرق والوسائل، التي تجعلهن قادرات في المستقبل على أداء دورهن كزوجات وأمهات صالحات في بيوتهن.

ومن ثم يمكن القول بأن الاستعانة بالوسائل الإيضاحية قديمة قدم حدوث عمليات التربية البدائية في العصور ما قبل العصر الحجري، وتطورت كتطور سائر الأشياء في كل مجالات الحياة، حتى أصبح لها مؤسسات كبرى للإنتاج والإبداع والتجديد، ولها دراسات متخصصة يحصل العاملون فيها على أعلى الدرجات العلمية ، وكذلك أصبح لها نظريات وأسس ومبادئ علمية يعتمد الاعتماد عليها في الاستعانة والشرح والتقويم ولم تعد شيئًا تكميليًّا في العملية التعليمية في كل المراحل وعلى كافة القطاعات.

أهمية الاستعانة بالوسائل والتقنيات التكنولوجية :

١ - تقريب البعيد وتفسير الغامض من المعرفة :

تسهم الوسائل والتقنيات التكنولوجية في تقريب البعيد من المعلومات التي لا يمكن للتلاميذ أو الطلاب الوصول إليها، وعلي سبيل المثال عرض للجغرافيا الطبيعية في دولة غير الدولة التي يتعلمون فيها، وكذلك تفسير الغامض من مجالات المعرفة، مثل كيف تتحرك الذرة وكيف تتولد الطاقة النووية .

٢ - الاستفادة من كافة حواس الإنسان مجتمعة :

إن الإنسان دون سائر الكائنات الحية يتعلم بمجموع الحواس، وليس بواحدة منفردة، حتى عند أصحاب الإعاقة، عدا شواذ القاعدة من ذلك، ومن هنا يمكن للوسيلة أن تحقق تثبيتًا للفهم والتحصيل، وسرعة في الاستجابة لبعض المعلومات، التي لا يمكن فهمها مجردة ، مثل: الجاذبية الأرضية، ونظريات العلوم والرياضيات التي تحتاج إلى الرؤية المباشرة للفهم السريع .

٣ - توفير الوقت والجهد والمال :

يحتاج المعلم لكي يحقق العائد المعرفي المناسب لمجموعة من الطلاب مختلفي الذكاء وقتًا، وليس بالقصد إذا كان ذلك عن طريق الشرح المحدد، ولكن يختلف ذلك تماما عند استخدام الوسائل والمعدات الحديثة، فيوفر الجهد والوقت، ومن ثم يوفر المال الذي ينفق على هذا الوقت والجهد، وبالتالي تتحول العملية إلى استثمار اقتصادي .

٤ - زيادة العائد التعليمي:

تسهم التقنيات الحديثة بكل مميزاتها في زيادة العائد المعرفي عند التلاميذ، من خلال التحصيل الجيد، وسرعة اكتساب الخبرات والمهارة لرؤيتهم لمراحل التجربة بكل حواسهم، وبالتالي يكون الثبات أكثر وأعمق، وقد يتحمل التلاميذ وقتًا أطول في التعليم؛ نتيجة للدافعية وزيادة الشوق للتفاعل، مع تلك الوسائل التي تجعل من التعليم متعة خالصة، ومعرفة سهلة ميسرة .

٥ - تثبيت الفهم وتيسير التطبيق :

إن أهمية الوسائل تنبع من سهولة التحصيل وعمق الفهم، الذي يصل إلى درجة الثبات، وإذا ثبتت المعلومات في ذهن المتعلم، وكان جادًا في حياته العلمية، فإذا بسهولة ويسر يتمكن من تطبيق ما نعلمه، ويكون أكثر سرعة في توظيف المعرفة التي تصل به بوطنه إلى درجة التطور المنشود كهدف عام، ومطلوب للتعليم في كل الأوطان .

٦ - استغلال نشاط المتعلم :

يؤثر التعليم النظري على حركة المتعلم مما يجعله في حالة سكون نتيجة للجهد العقلي والمبذول في المتابعة والفهم؛ خاصة إذا كان التعليم يعتمد على الحفظ والاستظهار، ولكن ينقلب الحال إلى أفضل كثيرًا مع استخدام الوسائل والمعدات التكنولوجية، التي تعتمد على معظم حواس المتعلم فتتم مشاركته واستغلال نشاطه ويتحول من السكون إلى الحركة .

٧ - توثيق الصلة بالتقنيات التكنولوجية :

قد نجد في معظم منازلنا أدوات تكنولوجية كثيرة، وقد لا نعرف كل ما تقدمه لنا ونتعامل مع مجال واحد من مجالات خدماتها لقصور في الفهم والتجريب أو للخوف من الاستخدام الخاطئ وتحولها إلى خراب ودمار، ولكن حين يتم التعامل مع شبيهات أدوات التكنولوجية في المدرسة، فإن ذلك يوثق الصلة بها، ويجعل التعامل معها في حالة إيجابية تامة .

٨ - استغلال نتائج أبحاث التربية وعلم النفس :

تقدم دراسات التربية وعلم النفس الكثير من النتائج العلمية كل صباح، وكل ذلك يحتاج إلى التجريب الميداني والتطبيق العلمي، وكون أن تلك الدراسات تنادي بضرورة التعامل مع الوسائل والأدوات التكنولوجية ليست كأدوات مساعدة ، بل كأدوات تعليمية مباشرة، فإن ذلك يقوي الروابط العلمية بين المدارس ومراكز البحث العلمي .

مشكلات الوسائل والتقنيات التكنولوجية :

أولاً : مشكلة نقص الأدوات والمعدات :

تعاني الوسائل والتقنيات نقصًا شديدًا في معظم المدارس، وحتى الوسائل المتاحة قديمة ولا تحقق المطلوب منها، وعلى سبيل المثال نقص أجهزة الحاسب الآلي، وهو من أهم منطلقات العصر، التي تحقق الروابط المباشرة بين المتعلمين والعالم الذي يعيشون فيه،

وكون ان تلك الأجهزة يتم تعليمها نظريًا، فإن ذلك يخلق مشكلة فصل بين التعليم وتطبيقاته التي تحقق توظيف التعليم فعلاً .

ثانيًا : مشكلة عدم التجديد والتحديث :

غالبا ما تعاني المدارس على كافة مراحلها ، خاصة التعليم الصناعي والفني والتقني، في أنها تعتمد على أجهزة ومعدات لم يعد لها وجود مطلقًا في سوق العمل، كأن يتدرب الطلاب والتلاميذ على أجهزة غير موجودة مطلقًا في الحياة العملية، وهذا مـــن أهم أسباب انخفاض دافعية الكثير من التعليم؛ حيث لا يتيح له فرصة حقيقية في سوق العمل؛ لذلك على المجتمع المدني أن يسهم سريعًا في دعم المدارس بأحدث الوسائل التكنولوجية .

ثالثًا : مشكلة قلة التدريب وسوء الاستخدام :

قد نجد بعض المدارس تم تدعيمها بأحدث الوسائل التقنية، ومع ذلك تنقص تلك المدارس الأيدى المدربة المهارة، التي تستخدم خبرتها في تعليم التلاميذ كيفية الاستخدام لتلك الأدوات التكنولوجية، ولكن قلة تدريب المعلمين أو سوء الاستخدام لتلك الأدوات تمثل مشكلة كبيرة في تحقيق أهمية وعائد استخدام الأدوات التكنولوجية، وتمثل هذه المشكلة عقبة كبيرة في التعامل مع تلك الوسائل، ويتحول الكثير من المعلمين إلى عدم الاعتماد عليها، رغم حاجة الموقف التعليمي إليها .

رابعًا : مشكلة سلبية المعلم نحو استخدام التقنيات التكنولوجية :

كثير من المعلمين يجدون صعوبة شديدة في استخدام التقنيات التكنولوجية والوسائل الحديثة التي تسهم في تحقيق سهولة الموقف التعليمي، لما تتمتع به تلك الوسائل من التقريب والتوضيح وتفسير الغموض، كما ذكرنا، ولكن سلبية المعلم نحو ذلك الاستخدام التام والكامل لهذه التقنيات التكنولوجية لعدم معرفته طرق الاستخدام لو لعدم خبرته في صيانته لتلك الأدوات يبعده عنها، ولا يحاول تعلمها تجنبًا لمشكلات الاستخدام .

خامسًا : مشكلة ضعف استخدام التكنولوجيا المناسبة لكل مرحلة :

يؤكد علماء التربية وعلم النفس والمناهج أن لكل موقف تعليمي متطلباته من الوسائل والتقنيات الحديثة، وان إقحام وسيلة في موقف تعليمي، لا يكون بينهما اتصال أو فائدة، فإن ذلك يجعل الفشل من نصيب الاثنين: الموقف التعليمي والوسيلة، ولذلك كثيرًا ما نقرأ في كراسات التحضير وسائل معينة ليست مناسبة للموقف التعليمي أو للعمر الزمني الذي يعلم فيه المعلم .

سادسًا : مشكلة سوء صيانة التكنولوجيا المتطورة:

تحتاج الأدوات الحديثة إلى مهني متخصص يساعد المعلم على حسن ودقة الاستخدام وتيسير وتسهيل الاستخدام ، ولكن كثيرًا ما نجد أن الذي يقوم على معمل الوسائل غير متخصص، أو لم يتدرب على الأجهزة الواردة الحديثة التي تغمرنا كل يوم بجديدها ومتطورها ويصعب على الكثيرين سهولة صيانتها .

سابعًا: مشكلة الخلط بين التكنولوجيا المناسبة للموقف التعليمي والتكنولوجيا المتوافرة بالمدرسة :

قد يحاول الكثير من المعلمين إقحام استخدام الأدوات التكنولوجية في مواقف تعليمية؛ حتى يفلت من الملاحظات الفنية للإدارة المدرسية، ولكن يخطئ الكثيرون في تحديد الوسيلة المناسبة للموقف التعليمي، وبالتالي تصبح الفائدة منعدمة تمامًا وغير محققة للهدف التربوي، وذاك قصور في التدريب والتأهيل التربوي والمهني المطلوب .

خطورة مشكلة الوسائل والتقنيات الحديثة :

تمثل مشكلة الوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة خطورة مباشرة على المتعلم والعملية التعليمية في حالة ظهور مشكلاتها في المجتمع المدني على حلها .. ومن تلك المخاطر ما يلي :

أولاً : انخفاض الوعي العام بأهمية التكنولوجية الحديثة :

لا شك أنه عندما تكون بالمدرسة أدوات ووسائل تكنولوجية وفي متناول نظر التلاميذ ولا تهتم بها المدرسة شرحًا وتوضيحًا، فإن ذلك بالتالي يشعر التلاميذ أن تلك الوسائل عديمة النفع والفائدة، ولا تحرك له شعورًا بالسؤال والاستفسار عن أهميتها، اعتقادًا منه بأنها ذات قيمة ما تركتها المدرسة كاللوحات المعلقة على الحائط، وبذلك قد يعزف عن استخدامها وقد لا يقف عند ذلك وإنما يدعو لعدم الاستفادة منها .

ثانيًا : فقد المزايا العديدة التي يمكن ان توفرها التكنولوجيا الحديثة :

غالبًا ما توفر الوسائل والتقنيات الحديثة العديد من المزايا والسمات الإيجابية، فهي تذكرنا أولاً بقيمة العلم وفضله، واحترام أهله، ومساعدة من يقوم بتطبيق ذلك في الاختراعات والابتكارات التي تسهم في تسير الحياة، وتحقيق قسط كبير من النفع والفائدة التي تتحقق مع ذلك الاستخدام في توفير الجهد والوقت والإنجاز والدقة التي لا يمكن أن تتحقق العائد دونها مطلقًا، فإذا لم تستخدم فإنها تفقد كل أو معظم المزايا .

ثالثًا : زيادة تكلفة التعليم وقلة العائد بنقص الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا :

يسهم الاستخدام الأمثل للوسائل والتقنيات في الدعم الاقتصادي للتعليم لما يمكن أن تحققه تلك الوسائل من عمق في الفهم وسرعة في التحصيل يحسبها رجال الاقتصاد بالمال، ومثال ذلك كمن يسافر بالطائرة وآخر يسافر بالسفينة، فعلى الرغم من ارتفاع تكلفة السفر بالطائرة، إلا أن عامل توفير الزمن يساوى القيمة العالية المدفوعة في تلك الوسيلة الأسرع والأفضل؛ فتوفير وقت المعلم والمتعلم هو عائد اقتصادي عالي القدرة، ناتج من الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، ويكون العكس تمامًا في عدم الاستخدام الأمثل لتلك الأدوات .

رابعًا : انخفاض الجاذبية والدافعية والرغبة في الاستمرار في التعليم :

تنخفض دافعية المتعلمين دائمًا مع نمطية التعليم أو اتباع الطرق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والاستظهار، ولا شك أن أعدادًا كبيرة من التلاميذ تركوا المدرسة

وتسربوا عنها لعدم القدرة على مسايرة تلك النمطية العقيمة، التي لا تحقق لهم رغبة ولا دافعية في الاستمرار في التعليم كالمشاهد، الذي يترك فيلمًا أو مسرحًا للرتابة والعقم المعروض عليه.

خامسًا : الفصل بين النظرية والتطبيق :

إن خطورة عدم الاستخدام الأمثل للوسائل الحديثة والتكنولوجيا، تجعل التلاميذ يعتقدون أن الدراسة لتلك الوسائل لا تعنى مطلقًا ضرورة استخدامها في الحياة العملية او الاعتماد عليها ، وهذا يشير إلى فصل خطير بين النظرية، التي يتم التعرف عليها في المناهج والمقرارات، والتطبيق في الحياة العملية والميادين التطبيقية .

سادسًا : عدم الاستجابة للمتغيرات العملية والعالمية :

تنفجر المعرفة الآن كل يوم، إذا لم يكن أقل، بعد أن كانت المعرفة تنفجر كل ٥٠ عامًا، وهذا يؤكد اختزال الزمن في أقل الأوقات، كما جاء في اكتشاف العالم المصري (أحمد زويل). وإذا لم يحسن المعلم استخدام التكنولوجيا، فإن ذلك يؤدي إلى عدم الاهتمام أو الاكتراث بالمتغيرات المادية في التكنولوجيا .

سابعًا : النكوص للتعليم النمطي التقليدي :

يتقدم العالم بما يخترعه من أدوات، وما يستخدمه من تلك التطبيقات. وإذا لم نساير العالم بصورة متوازنة معه ومتسقة ، فإن تعليمنا ينتكص إلى الخلف قرونًا عديدة ، وتلك كارثة التعليم الحديث الذي مازال يعيش في العصر الذي خلع العالم كله ثوبه ، وتحول إلى أحدث ما اخترع حتى يوفر الوقت والجهد والمال، وحتى يصل إلى قمة السعادة التي تهدف إليها الإنسانية كلها، ولذلك يجب التعامل بمنطق العالم بمنطق العالم المتقدم للخروج بسرعة وبجديه وبإصرار من جدول العالم النامي، الذي هو في أصل الترتيب العالم غير المتقدم احترامًا لإنسانية من فيه .

بعض المقترحات وآليات العلاج الإجرائي لمشكلة الوسائل والتقنيات التكنولوجية :

أولاً : العلاج الإداري :

١ - إلزام المعلمين باستخدام الوسائل والأدوات التكنولوجية، وفقًا للموقف التعليمي، كل وفق التخصص الذي يعمل فيه .

٢ - جعل استخدام الوسائل والأدوات التكنولوجية جزءًا من تقويم أداء المعلم، ورفع درجة التقويم لهذا الغرض .

٣ - توفير المهارات التخصيصية لتشغيل وإدارة الوسائل التكنولوجية الجديدة .

٤ - التخطيط الاستراتيجي القريب والبعيد لجعل الأدوات التكنولوجية جزءًا أساسيًا من الموقف التعليمي .

٥ - تفعيل الدورات التدريبية للاستخدام الأمثل للوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة .

ثانيًا : العلاج المدرسي :

١ - تخصيص مكان مناسب للوسائل والأدوات التكنولوجية، يسمح للجميع باستخدامه دون خوف أو حذر .

٢ - زيادة وعي المعلمين وأولياء الأمور بأهمية التكنولوجيا لتحقيق جودة التعليم المطلوبة .

٣ - التعاون مع المؤسسات العاملة في البيئة، والتي تملك مجموعة مناسبة من التقنيات الحديثة للاستفادة بها .

٤ - تشجيع المعلمين والتلاميذ على الإبداع والاختراع للأدوات التكنولوجية الحديثة والمعينة .

٥ - الإعداد الأمثل للإداريين لتحسين القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

obeikandl.com

ثالثًا: العلاج الإعلامي :

١ - التخطيط لبرامج تربوية هادفة، تثير رغبة المعلمين والتلاميذ في الاعتماد على التكنولوجية الحديثة .

٢ - برمجة المواد والمقررات المدرسية بصورة، تستخدم فيها التقنيات الحديثة كوسيلة لجذب الاهتمام .

٣ - إعداد مسابقات وطنية للمعلمين والطلاب المبدعين والقادرين على اختراع الوسائل التعليمية الجديدة .

٤ - توفير مشاركة نشطة بين المعلمين والعلماء في برامج هادفة ومحددة .

٥ - التنسيق بين أجهزة الإعلام ووزارات التربية والتعليم لتفعيل برامج تكنولوجية حديثة .

رابعًا: العلاج التقني :

١ - توسيع نطاق شبكة الإنترنت في المدارس والفصول لإمكانية الاستخدام المباشر والسريع .

٢ - تشجيع التفكير الإبتكاري والجماعي والفردي لمزيد من إثارة الاهتمام بالتقنيات الحديثة .

٣ - تفعيل دور مراكز البحوث العلمية لربطها بالمدارس والمبدعين منها .

٤ - الإسراع في شبكة تكنولوجية داخل المدرسة L.A.N .

٥ - دعم المكتبة والمعامل الإلكترونية وسهولة التعامل معها من المعلمين والتلاميذ.

ونؤكد بشكل قاطع أن جميع آليات العلاج ليست تصورًا ذهنيًّا، إنما هي ممارسة مهنية وتطبيقات عملية، لا تنكر أهميتها حتى تعمل بإخلاص على ممارستها، ونؤكد على معنى الإخلاص بصورة وجوهرة، حيث إن كل العمليات التعليمية لا تصلح فيها أعظم الوسائل وأحداثها. إذا لم يكن القائم عليها مؤمنًا بأنه يقوم برسالة ليست لها أجر ماديّ

مطلقًا،م سواء كان راتب الحكومة أو مكافأة العمل في مجموعات من أولياء الأمور فإن كل هذا لا يساوى قيمة تعليم حرف واحد من حروف الهجاء .

ولكن الأجر الحقيقي والفعال هو الأجر المعنوي، الذي هو عطاء الله للإنسان من فضله، وتظهر آثاره في صحة المعلم ونجاح ذريته .

والوسائل في التاريخ القديم كان يقدمها المعلم الفليسوف من أفكاره وصناعة يده، وكان يضع فيها كل خياله وإمكاناته التي يريد هو أن يتعلم من خلالها ، ثم ينتقل هذا الإحساس الصادق للغاية للتلاميذ ، ولذلك نرى كيف بقيت أعمال المعلمين القدماء من طراز الفلاسفة عبر المئات من السنين وارتفع قدر ثمنها بقدر عطاء صاحبها في غابر الأيام والزمان ولذلك نرى أنه ليست القراءة لتلك العلاجات كمن يقرأ إرشادات الدواء ثم يلقي بها في سلة القمامة وهو بالتأكيد لا يشعر بالراحة أو الشفاء، لأن قراءته كانت عبر الحروف والكلمات، ولم يشعر بالقيمة والقدرة في هذا العطاء الذي استمر عشرات السنوات حتى وصل إليه دون مشقة أو عناء ليكون له دواء وعونًا على المرض العضال .

والوسيلة التي نعالج بها مشكلة الوسيلة، تحتاج من المعلم والقارئ إخلاصه التام والكامل والمستمر؛ لتبقي الوسيلة علاجًا ناجحًا وفاعلاً للفهم والإبداع .

ولا ينسحب هذا على تفعيل علاج الوسائل فقط، بل هو نداء عام لتفعيل كل آليات علاج مشكلات المدرسة ، وأعتقد أنه قد يكون العلاج أسرع كثيرًا وأعمق بعدًا، إذا تحولت المدرسة بكامل هيئتها إلى المجتمع الذي تعيش فيه وتحول المجتمع بكامله مؤسساته ومنظماته إلى مدرسة مفتوحة تسع بداخله جدران المدرسة وحينئذٍ يكون الانفتاح الموجب الذي نادى به كونفوشيوس، وسقراط وأفلاطون وأرسطو وجون ديوي، والغزالى والفارابي، وابن رشد وابن حزم وكل علماء العرب والمسلمين وبلاد الفرنجة وغير المسلمين، حتى أن هناك في الصين واليابان ما أطلق عليه مدرسة المجتمع، ومن ينكر غير ذلك فالمدرسة هي بيت المجتمع والمجتمع هو بيت ثمار المدرسة .

لذلك قد تكون كل وسائل العلاج ذات جدوى علاجي إذا كان المجتمع المدني مهمته غاية الاهتمام بالمدرسة ، واعترفت المدرسة بأهمية تعاون المجتمع المدني معها ولها .

فقط تكون المشكلات المذكورة الآن والقادمة مع حركة الزمان كالزوابع في الفنجان، إذ إن التعاون القائم لا يجعل هناك عسرًا، إلا وبحث له عن حل ويسر، وتلك ثمار الإخلاص.

والأبقى من ذلك كله الحصول على مخرجات تعليمية كما نتمنى لمستقبل أولادنا ووطنا وهو أمل صعب للغاية، ولكنه ليس عسيرًا، إذا كان الإخلاص سبيل النجاة لحل مشكلات المدرسة كلها وقضاياها.

obeikandl.com